

حوار عين التينة التغطية الإقليمية والدولية مستمرة

ميسم رزق

مع اختتام جلسة الحوار الـ12 بين تيار المستقبل وحزب الله، تنحصر خيارات الفريقين في استمرار الجلسات وتفاهم الحد الأدنى، في ظل الصراع المحتدم في المنطقة. ويصت البيان الذي صدر بعد جلسة أمس في سياق متابعة اللقاءات والتشاور، حيث أكد المجتمعون، في خلاصة مختصرة، أنه «جرى البحث في التطورات الأمنية وعمل الحكومة، والتشجيع على متابعة الحوارات المفتوحة بين مختلف الفرقاء، لمعالجة القضايا كافة».

غير أن الحوار الذي بدأ تحت عنوان «تحفيف الاحتقان في البلاد» و«خفض مستوى التوتر السنوي - الشيعي»، رافقته تطورات محلية وإقليمية، فباتت الأهداف التي انطلق على أساسها في أسفل جدول الأعمال، وحلت محلها ملفات أخرى، تمحورت في جلسة

أمس حول نقطتين: الأولى «ضرورة منع وقوع فراغ في الأجهزة الأمنية، لا سيما قوى الأمن الداخلي»، والثانية «المخاطر التي يشكلها وجود المسلحين التكفيريين على أراضٍ لبنانية في جرود عرسال، وما ورد في كلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله حول التحرك نحو جرود عرسال».

حتى الآن، يتفق الطرفان، بحسب مصادر مستقبلية، على أن «الحوار ضروري، على الأقل لناحية تأمين التواصل المباشر، على الرغم من تبدل الأجواء منذ بدئه، بعد أن فرضت أحداث اليمن وعاصفة الحزم السعودية نفسها عليه، وانتقال العلاقة الإيرانية - السعودية من خاتمة البحث عن مساع للحوار إلى خاتمة الاشتباك السياسي». وبين جلسة أمس والجلسة التي سبقتها، أضيف ملفان جديداً هما ملف عرسال والحكم القضائي بحق الوزير السابق ميشال سماحة.

وأشارت المصادر لـ«الأخبار» إلى أن

«وزير الداخلية نهاد المشنوق دخل إلى عين التينة حاملاً في جيبه خطاب السيد حسن نصرالله، وتحديداً ما تضمنه من تلميح بالدخول إلى جرود عرسال». وأوضحت أن ما قاله نصرالله يعني «جزئنا إلى المواجهة الكاملة، لأن المعركة انتقلت إلى أرض لبنانية، لن نقبل بجزء الجيش إليها من دون موافقة قيادته أو التنسيق معها». وأكثر ما استقرّ «المستقبل» في الخطاب هو «تأكيد حوض المعركة في جرود عرسال برضى الدولة أو عدمه». ومع أن مصطلح «احتلال أرض لبنانية من قبل جماعات مسلحة» الذي استخدمه نصرالله، يلقي صدى عند بعض المستقبلين، «لكننا لن نقبل بتحرير الأرض إلا على أيدي عناصر الجيش وقوى الأمن، لأن استبعادهم سيفتح مشكلاً مع الجوّ الإسلامي في كل مكان، وحينئذٍ لا يمكن أن نضمن كيف ستنتهي هذه المعركة»، كما تقول المصادر التي جزمّت بأن هذا الملف «لا يمكن تجاوزه كما حصل مع ملفي سوريا واليمن». كذلك لن يستطيع أحد «إسكات الأصوات المستقبلية التي طالبت بتأجيل الحوار وتجميده، كما حصل حين بدأت المملكة العربية السعودية معركةها في اليمن».

ورغم عدم وجود بوادر إيجابية لهذا الحوار في ما يتعلق بالنقاط الخلافية، تقول المصادر إنه «مستمر ما دامت

جرى التأكيد على الخطورة التي يشكّلها التكفيريون في جرود عرسال

الريّة الإيرانية - السعودية مستمرة في تحييد لبنان عن الاشتباك الواقع بينهما في كل مكان»، وما دام «المجتمع الدولي مُصرّاً على حفظ الساحة اللبنانية من أي تفجير. وهو إصرار له علاقة بمليون ونصف لاجئ سوري موجودين على الأراضي اللبنانية، لن تستطيع أي جهة داخلية أو خارجية، في حال انفلات الوضع، تحمّل تبعات تهجيرهم أو انخراطهم في أحداث أمنية»!

من جهتها، تقول مصادر في قوى 8 آذار إن «النقاش في جلسة اليوم (أمس) كان عاماً، وطرح وزير الداخلية موقفه من ضرورة عدم إحداث فراغ أمني في البلاد، وضرورة فصل ملف تعيين مدير عام لقوى الأمن الداخلي عن مسألة تعيين قائد جيش جديد أو التمديد للقائد الحالي». وقالت المصادر إنه «جرى التأكيد على الخطورة التي يشكّلها المسلحون التكفيريون في جرود عرسال على لبنان».

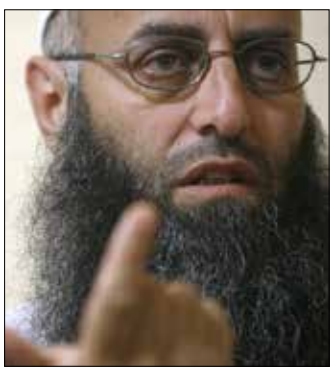
أحمد الأسير يغازله «داعش»

رضوان مرتضى

نقذ اللبناني راشد أبو زيد عملية «استشهادية» في الأنبار الملقب بـ«أبي الغاثن». ابن بلدة صيدا الملقب بـ«أبي آدم» كان أحد تلامذة الشيخ أحمد الأسير في مسجد بلال بن رباح في عبرا قبل أن يلتحق بـ«الدولة الإسلامية» في العراق. وقبل أن تنعاه عائلته الصيداوية، نعاه الأسير على حسابه في موقع تويتر مغزداً: «شاب خلوق تعرّفت عليه في مسجد بلال، لم تهدأ غيرته على الإسلام والمسلمين حتى قضى في الأنبار. تقبلك الله شهيداً يا أبا آدم».

لم يكن الخبر مقتل أبو زيد في حد ذاته. فالشاب ليس الأول ولن يكون الأخير. فضلاً عن أنه ليس

وأردفها بعبارة: «ثار مجاهدو الدولة الإسلامية لله ثم نصره لأهل السنة ومع ذلك نوصيهم بأهل الرمادي والأنبار خيراً». حاول الأسير أن يبدو وهدوياً نوعاً ما عندما وجّه



سلاماً إلى «فلوجة الصمود وأنبار الانتصار وإدلب البطولة»، لكنه أظهر ميلاً واضحاً إلى «الدولة»، علماً أن هذه التغريدات تأتي عقب التسجيل الأخير الذي ناشد فيه «المسلمين في العراق والشام نصرته ونصرة أهل السنة في لبنان»، موحياً أنه بات قاب قوسين أو أدنى من أن يُقتل أو يُعتقل. هكذا، من يتتبع «المسار الفكري» لإمام مسجد بلال بن رباح، يكتشف أن الرجل أوغل في التطرف، أكثر فأكثر، منذ تواربه عن الأنظار، ولا سيما بعد اعتزاله الناس. وبعد ما كان يُتداول في الأوساط الإسلامية الضيقة أن الأسير بات مقرباً من «جبهة النصرة»، صار يتكشف العكس. فقد كانت المعلومات تتحدث عن إجراء الشيخ الفارّ مراجعة

«الاستشهادي» الوحيد الذي تخرّج من بين يدي الأسير، إنما نُعي إمام مسجد بلال بن رباح والتغريدات التي تلتها شكّلت سابقة في شأن كشف الميول الفكرية للأسير وانتقاله من مرحلة إلى أخرى.

وكانت قد أشبعت سابقاً معلومات غير مؤكدة، بناءً على معطيات أمنية، عن تأمير التنظيم الأكثر تشدداً الأسير على «ولاية لبنان»، لكن ذلك بقي في إطار الفرضيات. غير أن التغريدات الأخيرة أظهرت بنحو جلي مولاته للتنظيم ضمنياً. وإن ابتداء التغريد بالقول: «لمست أهلاً لأحكام بين المجاهدين في خلافهم»، أضاف: «قولوا في مجاهدي الدولة الإسلامية ما شئتم، فوالله لا تذكّري دماؤهم الزكية إلا بدماء الصحابة الكرام».

نعيم عباس: حزب الله ليس غيبياً ليشتبك مع الأسير

آمال خليل

للمرة الثانية، مثل أمس نعيم محمود (الملقب بنعيم عباس) أمام المحكمة العسكرية كمتهم بالتورط في أحداث عبرا. في المرة الأولى مثل شاهداً في قضية الناشط في «النصرة» إيهاب الحلاق والمسؤول الإعلامي للجبهة عبيدالله زعيتر اللذين أفادا عن مشاهدتهما لـ«أبو خالد المقدسي» في مضافة أبو مالك التلي في القلمون. باستعراض استجوابات الموقوفين، لا يبدو واضحاً الجرم الذي ارتكبه «أبو إسماعيل» في إطار حركة أحمد الأسير. لكن لا بد لصاحب الملف الاتهامي الممتد على 280 صفحة، أن يكون «جسماً لبيس» ولو بنحو غير مباشر.

في النبذة المختصرة عن حياته، سرد عباس أنه «فلسطيني. بدأت بالنضال منذ نعومة أظفاري. انتميت إلى فتح ثم انتقلت إلى الجهاد الإسلامي عام 1990. في تلك الفترة تدرّبت على السلاح الفردي ثم على إطلاق الصواريخ. عندما أطلقتها من الجنوب باتجاه

فلسطين المحتلة عام 2002، كان القرار من رأسي وعندي خبرة». عند تحرير الجنوب «فتت على كل الضيع من عام 2000، وكنت من أوائل الداخلين إلى القرى التي أعرفها كلها، ما عدا الخيام». يستفسر إبراهيم عن قصده. «القاضي أبو عبيد حطّ تفجير الإسبان بي». رسمياً، انضم عباس إلى «القاعدة» عام 2005 بتجنيد من أمير القاعدة الفلسطيني صالح قبلاوي (أبو جعفر) الذي شاركه في إطلاق صواريخ عام 2002. بناءً على دعوة من أبو مصعب الزرقاوي، زار العراق ومكث شهرين التقى خلالهما بقياديين إلا الزرقاوي الذي نقل إليه عبر قبلاوي رغبته في تنظيم العمل في جنوب لبنان. «اتفقنا على إطلاق صواريخ منظم». حتى الآن لا يزال عباس في «القاعدة». «كنا عبداً عزام هي جزء منها». مهمتها «القيام بأعمال عسكرية من الجنوب ضد اليهود بتمويل من ماجد الماجد». الأموال كانت تؤمن عبر توفيق طه في عين الحلوة. عبس عباس عند سؤاله عن أسامة الشهابي. «ما لي علاقة فيه». العبوس يحيله بسمة ساخرة لدى

يكون لديه دليل؟» تساءل بابتسامة. لكن «لو كنت هنا ممكن كنت أشارك. كنت أتمنى لو يستمر الاشتباك تبع شقق حزب الله. كان مع الأسير حق. لو كان هناك واعون معه لكان أكمل الاشتباك». استفاض بتحليله، معتبراً أن «طرفاً ثالثاً دخل بينه وبين الجيش وقاد إلى المعركة». يوقن «من معرفتي بحزب الله بأنه ليس بالغباء أن يدخل باشتباك مع أي قوى سنية». بعد أربعة أيام، عاد عباس إلى عين الحلوة. استبعد أن يكون جند الشام أو توفيق طه قد شاركوا في الاعتداء على حاجز الجيش في التعمير. «توفيق ليس له علاقة بالشعبى وليس من طبعه الاعتداء على الجيش». لكن «تداخل الملفات الإرهابية من عين الحلوة إلى عبرا، أقحم اسم عباس الشائعة علاقته بالقياديين الإسلاميين في المخيم الذين بدورهم دعموا الأسير وأمدّوه بالسلاح وفتحوا الاشتباك بالتزامن مع معركة عبرا» بحسب مصادر مواكبة للقضية. وباسم وكلاء الدفاع عن موقوف في عبرا، طلب المحامي محمد المراد من العميد إبراهيم إمهالهم عشرة أيام لإعداد أدلة

لو كنت هوجوياً في عبرا لشاركت في القتال ضد الجيش

سؤاله عن آخرين. «مين بلال بدر؟ ولا علاقة لي بهيتم الشعبي». علاقة عباس بدأت مع «النصرة» بعد «الانتفاضة في سوريا». تواصل مع التلي وأبو عبدالله العراقي (من «داعش»). معهما، اتفق على «تفجير أماكن لحزب الله بطلب من العراقي ومحمد الجولاني». قال عباس إنه كان موجوداً في سوريا خلال الاشتباك بين أحمد الأسير وسرايا المقاومة في 18 حزيران وخلال معركة عبرا. ما الدليل؟ «واحد مطلوب مثلي شو بدو